

اِسْتِئْذَانٌ لِجَوَابِ

Questions et Réponses.

اقتراء مجلة « كل شيء » على التاريخ

من - الكاظمية - مصطفى جواد : وجدت في الجزء ١٢٩ من مجلة « كل شيء » الأسبوعية المصرية تحت عنوان « نوادر العظماء في التاريخ » تسكماً في التاريخ مضمونه « ان دهربا تحلى هرون الرشيد في اثبات الله تعالى فاستدعى هرون عظيم علمائه « أبا حنيفة بن ثابت بن زوطا بن ماء القارسي » فناظر الدهري واقحمه . واتى استكرت عمل هذه المجلة السخيفة لاث القائمين بها جهلاء في التاريخ . فالامام ابو حنيفة توفي سنة ١٥٠ للهجرة . وولد هرون سنة ١٤٥ . وعلى هذا يكون قد تعداه الدهري فاحضر أبا حنيفة وعمره اذ ذاك ٥ سنين . وعلى هذا الجبل قليتافس الجاهلون . فما قولكم دامت فضيلتكم ؟

ج - اول من اورد هذه الحكاية السيوطي في كتابه انيس الجليس وكنا قد قرأناها فيما قبل نحو خمسين سنة ، ثم رأيناها مدرجة في مجاني الادب ١٧٠٠٢ ولا جرم ان الخطأ واضح . على ان غاية السيوطي كانت غاية حميدة وهي اثبات الخلق . والظاهر ان الحكاية موضوعة او انها جرت بعد عهد هرون الرشيد . وعلى كل حال فايرادها بهذا الوجه مخالف للتاريخ اما ان اصحاب مجلة « كل شيء » جهلة لانهم لم يقفوا اتم الوقوف على يوم ولادة هرون وولادة ابي حنيفة ذلم يجمعوا بينهما جمعا معقولا ، فقد بزل العالم مهما كان موغلا في بحثه وهذا لا ينبغي بقية علمه . فقد غلط سيويدي في كتابه واليت في عينه والجوهري في صحاحه الى غيرهم ، ومع ذلك فانا لا نزال جميعنا نقشيرهم حججا اثباتي ما القوا في موضوعاتهم . والنسيان من شان الانسان .

والخلاصة ان هذه الحكاية موضوعة ولو لم تكن كذلك لذكر لنا الراوي اسم الدهري ونسبه وقوميته الى ما يضاعفها من الامور التي تعرفه .